

## قولاً واحداً

### أردوغان يقود تركيا إلى حافة الهاوية

#### د. قحطان السيوفي

أردوغان السلطان العثماني، الدكتاتور، المهوس بالسلطة، المضطرب نفسياً، سليل جمال باشا السفاح...، ساهم، منذ بداية الأزمة السورية، في سفك دماء السوريين... أوصل تركيا إلى وضع سياسي واقتصادي وأمني غاية في الصعوبة... وهو يرقص وحيداً على جليد مستنقعات أسنة وسيزوب الجليد حال شروق الشمس...

التصريحات المتتالية المتضاربة لأردوغان... كقيلة بإعطاء صورة عن حالة التناقض والاضطراب النفسي التي يعيشها الرجل... وكان أردوغان قد قال، في مؤتمر عن القدس إن «عملية درع الفرات تهدف إلى إطاحة حكم الرئيس (بشار) الأسد، وهو ما أبرزته وسائل الإعلام العالمية، لكن الإعلام الموالي له تجاهل أيضاً ردود الفعل على أقواله، خاصة حديث مصادر في الكرملن عن «غضب الرئيس بوتين من هذه التصريحات... بعد ذلك، سعى مصدر في الرئاسة التركية إلى التهديد عبر القول في الإعلام إنه «لا ينبغي تحميل الكلمات معاني أكثر مما تستحق». ويبدو أن الرئيس بوتين لم يقتنع بذلك، ما دفعه إلى تحميل وزير خارجيته رسالة واضحة يطلب فيها من أردوغان أن يكذب نفسه بنفسه، بأي أسلوب كان هذا «التهديد» كافياً بالنسبة إلى أردوغان ليتراجع عما قاله، حيث خرج الأخير ليغني ما قاله سابقاً، بالقول إن «عملية درع الفرات في الشمال السوري لا تستهدف شخصاً أو دولة بل السياسة الداخلية والخارجية».

أردوغان ماضٍ في انقلابه المضاد على الديمقراطية في تركيا. منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في تموز (يوليو) الماضي هو في حرب مع ٤٠ ألف بلاءه وقد طرد ١٢٥ ألف تركي من وظائفهم واعتقل نحو ٤٠ ألفاً، ومنظمة العفو الدولية تقول إن المعتقلين تعرضوا للضرب والتعذيب، بما في ذلك الاعتصاب...

البرلمان الأوروبي رد على تدهور الوضع في تركيا: «علّق المفوضات لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. أردوغان رد بأسلوب الابتزاز مهدداً بإرسال ثلاثة آلاف مهاجر إلى اليونان كل يوم... وقد كشفت وثائق ويكيليكس المنشورة مؤخراً علاقة أردوغان بتنظيم داعش الإرهابي».

اقتصادياً دعا أردوغان، في كلمة متلفزة، الأتراك إلى تحويل العملات الأجنبية التي يملكونها إلى ذهب أو إلى الليرة التركية لتحفيز الاقتصاد التركي... علماً بأن الليرة خسرت نحو ٢٠٪ من قيمتها خلال عام ٢٠١٦، ومنذ المحاولة الانقلابية للإطاحة بالرئيس أردوغان في ١٥ تموز (يوليو) خسرت الليرة أكثر من ١٦٪ من قيمتها مقابل الدولار، ففي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي فقط خسرت الليرة أكثر من ١٠٪ من قيمتها.

وتراجعت الليرة إلى مستويات قياسية جديدة، بينما كان أردوغان يبدئ بتصريحاته، لينخفض سعر الصرف إلى ٣,٤٧ ليرات مقابل الدولار أي بخسارة تزيد على ١,٦٪ عن قيمة الليرة في اليوم السابق.

المؤشرات توضح التباطؤ العام في الاقتصاد وتراجع توقعات النمو... ويتوجه من أردوغان قدمت بعض المؤسسات شواهد قبور مجانية لكل من يحول عملة أجنبية إلى الليرة.

رغم تدخل البنك المركزي التركي... عادت العملة التركية إلى الهبوط... خيلاء الاقتصاد يشككون في أن تثمر هذه الجهود من تحسين سعر العملة وسط الاضطرابات السياسية والخاوف بشأن الاقتصاد الهش... وتدهور العلاقات مع الاتحاد الأوروبي.

وتزايد المخاوف بشأن توسيع سلطات أردوغان. بالمقابل أظهرت بيانات نشرتها وزارة الجمارك والتجارة التركية مؤخراً زيادة الصادرات ٩,٩٢٪، والواردات ٦,٣٥٪ بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم سنة ٢٠٠٢، كان معدل نمو الاقتصاد يسجل نسبة تزيد على ٦٪ حتى سنة ٢٠٠٧، وجاءت سنة ٢٠٠٨ والأزمة الاقتصادية العالمية وبعط النمو إلى نحو ٢٪. وتزامن هذا مع حملة أردوغان على شركات يعتبرها غير موالية له. وقد صار ما تزيد قيمته على عشرة بلايين دولار من أعمال هذه الشركات.

الاستثمارات والمؤسسات الاقتصادية التركية تراجعت، مع الفساد أصبح الولاء لأردوغان هو العنصر الوحيد المطلوب من أركان الاقتصاد التركي.

وسط كل هذه المشاكل الحقيقية ماذا يفعل أردوغان؟ هو لا يزال يئنح حرياً على أكراد تركيا، وقد اعتقل ١١ نائباً من حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد، من دون دليل واحد على «جريمة» أي منهم، والاعتقالات مستمرة.

في وقت تشهد تركيا المزيد من اندام الأمن والاستقرار. المشهد يشير إلى أن السلطان العثماني الدكتاتور غير السوي أردوغان يعيش مسلسل أخطاء مستمرة؛ ويقود تركيا إلى حافة الهاوية سياسياً واقتصادياً... وكأنه يرقص في الظلام على جليد مستنقعات... وستظهر الشمس قريباً... ليجد أردوغان نفسه غارقاً في مياه أسنة.

## استقبل سفير الفاتيكان وتسلم رسالة من البابا دعا فيها إلى تضافر جهود الجميع لوضع حد للحرب في سورية

### الرئيس الأسد: مصممون على استعادة الأمن والاستقرار والمضي في إنجاز المصالحات

تجاوزت المحنة التي تمر بها وتعود أفضل مما كانت، بحسب البيان. حضر اللقاء المونسنيور توماس حبيب المستشار في السفارة البابوية بدمشق.

وأقيم الشهر الماضي احتفال رسمي في كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان برئاسة البابا فرنسيس، لتتصيص عدد من الكرادلة، والذي تم خلاله منح السفير البابوي في سورية درجة الكاردينالية.

وأشار البابا فرنسيس حينها إلى اهتمامه بإحلال السلام في سورية، مؤكداً أنه أراد تخصيص سورية بهذه الفتحة لتكون تعبيراً عن قربها منها وتعاطفه معها ومع شعبها. يذكر أنه لأول مرة يرسم كاردينال ويبقى سفيراً، وذلك لأهمية سورية وموقعها في قلب البابا فرنسيس، وقال في بيان حينها: «سأرتدي الثوب الأرجواني وأنا أفكر بكل هذا الدم الذي سفك في سورية المحبوبة من الأطفال والأبرياء».



الرئيس بشار الأسد يتسلم رسالة من البابا فرنسيس بابا الفاتيكان لدى استقباله السفير البابوي بدمشق (سانا)

من جهته وخلال اللقاء عبر الكاردينال زيناري عن سعادته لبقائه سفيراً في سورية بعد منحه مرتبة الكاردينال، مشدداً على أن كانت نموذجاً للعيش المشترك السماوية دولة مهمة جداً ولها دور أساسي في المنطقة ولا بد أن

دعوا البابا عبر الرسالة إلى تضافر جهود الجميع من أجل وضع حد للحرب في سورية وعودة السلام المنشود إلى ربوعها لتبقى كما كانت نموذجاً للعيش المشترك بين مختلف الثقافات والأديان، بحسب ما جاء في البيان.

تحقيق هذا الهدف... وأوضح البيان، أن البابا فرنسيس عبر في رسالته عن تعاطفه العميق مع سورية وشعبها في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها. وأكد البابا إدانة الفاتيكان الصريحة لكل أشكال التطرف والإرهاب.

الاهتمام الكبير الذي يوليهِ البابا فرنسيس لسورية وشعبها. ونقل البيان تأكيد الرئيس الأسد، أن «سورية دولة وشعباً مصممة على استعادة الأمن والاستقرار وهي ماضية في إنجاز المصالحات التي تشكل الطريق الأمثل نحو

#### الوطن - وكالات

جدد الرئيس بشار الأسد تأكيد أن سورية دولة وشعباً مصممة على استعادة الأمن والاستقرار وماضية في إنجاز المصالحات التي تشكل الطريق الأمثل نحو تحقيق هذا الهدف، في حين دعا البابا فرنسيس بابا الفاتيكان إلى تضافر جهود الجميع من أجل وضع حد للحرب في سورية، وأكد إدانة الفاتيكان الصريحة لكل أشكال التطرف والإرهاب.

وذكر بيان رئاسي بثته وكالة «سانا»، أن الرئيس الأسد تسلم رسالة من البابا فرنسيس لدى لقائه أمس السفير البابوي بدمشق الكاردينال ماريو زيناري.

ووفق البيان، فقد هنأ الرئيس الأسد السفير زيناري بترقيته لمرتبة كاردينال، مشيراً إلى أن إبقاء سفيراً للفاتيكان في سورية بعد نيله هذه المرتبة وهي الحالة الوحيدة في العالم يمثل سابقة سياسية وتاريخية وإنسانية تؤكد

## أكدت قناعتها بأن القوات السورية ستعيد السيطرة على المدينة

# موسكو: عدم التعاون الدولي ضد الإرهاب هو السبب في استيلاء داعش على تدمر

#### الوطن

لا حديث يدور عن مشاركة القوات المسلحة الروسية في عملية عسكرية برية في سورية. وقالت ماتيفيكو للصحفيين، تعليقا على الأوضاع الصعبة حول تدمر: «لا يدور أي حديث عن مشاركة روسيا في العملية العسكرية الروسية في سورية، لقد أعلنت ذلك منذ البداية».

من جانبها، انتقد الرئيس السابق للأركان العامة الروسية الجنرال يوري بالوفسكي القيادة العسكرية الروسية بعد ورود أنباء حول سقوط تدمر السورية في قبضة مسلحي تنظيم داعش من جديد.

وقال بالوفسكي في حديث لوكالة «إنترفاكس» الروسية: «هنا كان الجيش السوري، لكن تجاهل تحشد قوات العدو في محيط تدمر. هذا يجب ألا يحدث، مضافاً: ربما لا توجد لدى السوريين القدرات التي توجد لدينا، وإن ابن نحننا، إذا سقطت تدمر بالفعل».

#### الوطن

اعتبرت روسيا أن تكثيف هجمات تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، بما في ذلك استيلاءه على مدينة تدمر يربط حمص الشرقي، جاء على خلفية انعدام التعاون العملي مع الدول الأخرى، وبالدرجة الأولى أميركا، في محاربة الإرهاب. وأكدت أنها ستقوم بكل ما هو ممكن لطرد التنظيم من المدينة.

ويعد تكثيف هجمات داعش بالأفراء والعتاد بغيران وحدات الجيش العربي السوري والقوات المسلحة العاملة في منطقة تدمر تمكن تنظيم داعش من الدخول إلى مدينة تدمر، بعد أن استتبسل عناصر الجيش العربي السوري في الدفاع عن المدينة وخاضوا اشتباكات عنيفة مع التنظيم الذي هاجم بأعداد كبيرة زادت على ٤ آلاف إرهابي من جهات متعددة المدينة السكنية.

#### الوطن

بيسكوف، أمس، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن «التسويق الفعلي للعمليات العسكرية والتعاون مع دول أخرى، وبالدرجة الأولى الولايات المتحدة، كان من شأنه أن يسمح لكافة الأطراف بالحيلولة دون وقوع مثل هذه الهجمات. لكن واشنطن ترفض حتى إطلاق التعاون مع روسيا».

وأضاف: إن «هجوم الدواعش على تدمر يدل مرة أخرى على حجم الخطر الهائل الذي يمثله داعش». وأكد أن روسيا «ستواصل دعم» الجيش السوري في محاربة الإرهاب.

#### الوطن

كما أشار بيسكوف إلى «عملية إجبار مجموعة كبيرة من الإرهابيين على الخروج من العراق، ما يتيح لهم إنشاء تشكيلات ومجموعات كبيرة نسبياً في أراضي سورية والبدء بشن هجمات».

وعبر الناطق باسم الكرملن عن أمه في وضع حد لهجمات «الدواعش» في سورية في أقرب وقت.

وفي الوقت نفسه، اعتبر بيسكوف أنه من غير الصحيح الحديث عن «فقدان روسيا لتدمر»، داعياً المجتمع الدولي إلى بذل الجهود من أجل تحرير هذه المدينة التاريخية من أيدي الإرهابيين.

واستطره قائلاً: «تدمر مدينة سورية. والحديث يدور ليس عن فقدان روسيا لتدمر، بل علينا أن نطرح الأسئلة بالصيغة الصحيحة، ويمثل خطر فقدان تدمر ضربة تضر بالبرشية المتحضرة برمها، التي باتت، بسبب انقراضها على خلفية خلافات، وبسبب تأثرها بواقف ميسسة منازرة وفاهيم لا تصب في إطار التعاون، تجلس مكتوفة اليدين، ولا تفعل شيئاً في الواقع لمحاربة

#### الوطن

اعتبرت موسكو أن العمل مع الإدارة الأميركية الحالية حول الأزمة في سورية «أمر صعب جداً»، لكنها أكدت أنها ستستمر في الاتصالات مع واشنطن، بالترافق مع إعلان مركز المصالحة الروسي في «ميمم» أن الجيش العربي السوري سيطر على أكثر من ٩٥٪ من أراضي مدينة حلب، في حين تسيطر الميليشيات المسلحة على رقعة ١٠ كيلومتر مربع فقط في الأحياء الشرقية للمدينة.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريباكوف في تصريحات صحفية له أمس، نقلتها وكالة «سبوتنيك» الروسية: إن العمل مع الإدارة الأميركية الحالية حول الأزمة في سورية أمر صعب جداً. وأضاف ريباكوف: «تبين للأسف الشديد عدم قدرة إدارة الرئيس

#### الوطن

التقارير: «إن مشروع تصنيف فتح الشام على أنها إرهابية، مطروح منذ زمن وهناك آرايان فيه، الأول يقول إن هؤلاء سوريون في معظمهم وهم يقاتلون النظام، ويجب محاولة إعادتهم إلى الثورة، والرأي الآخر يقول إن هؤلاء يحملون مشروعاً مختلفاً عن الثورة السورية وهم حالة إرهابية موصوفة».

وأضاف يحيى: إن اللجنة السياسية شكلت لجنة من أجل وضع مشروع تصنيف «فتح الشام» وصيغ بيان يقول: إن «الأئتلاف يلتزم بقرارات مجلس الأمن بتوصيف التنظيم كمنظمة إرهابية، وفي الوقت نفسه يطالب بتصنيف حلفاء الجيش العربي السوري والقوات الريفية، كمنظمات إرهابية».

في الأثناء، قال المنسق العام لهيئة العليا للمفاوضات والرياض حجاب في تصريحه، موقع «الحدث نت» الإلكتروني والدعم للمعارضة: «لدينا شروط مسبقة (للذهاب إلى المفاوضات)، لكن هناك قرارات دولية صدرت من مجلس الأمن، نطالب بتنفيذها وخاصة القرار ٢٢٥٤، وأهم شيء في هذا القرار هو موضوع الاعتقال السياسي وتطبيق بيان جنيف لعام ٢٠١٢، وإنشاء هيئة الحكم الانتقالي كاملة الصلاحيات التنفيذية، لا يكون فيها أي دور للرئيس بشار الأسد»، مضيفاً: إنهم «يريدون مفاوضات حقيقية، تؤدي إلى انتقال سياسي حقيقي في سورية، وليس مفاوضات عينية دون نتيجة كما حصل في الجولات السابقة»، حسب قوله.

واعتبر حجاب أنه إذا لم يكن هناك جدول زمني وأجندة واضحة للمفاوضات لا يمكن المشاركة فيها، مشيراً إلى أنه لا يمكن الذهاب إلى المفاوضات في ظل ما ساءه «قصف روسيا وقصف المدنيين واستمرار أعمال القتل التي يقوم بها حلفاء الجيش» العربي السوري، حسب زعمه.

وتحدثت تقارير صحفية لمواقع الكترونية معارضة عن أن «المعارضة السورية»، وبشكل رئيسي «الأئتلاف» الذي بات اليوم منقسماً فيما بينه، تعيد ترتيب البيت السياسي على خلفية الأحداث الساخنة والمتسارعة في مدينة حلب والمنطقة في التقدم الذي يحرزه الجيش العربي السوري في الأحياء الشرقية للمدينة على حساب التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة هناك والتي باتت في مراحلها الأخيرة.

وبحسب التقارير دفعت تلك التطورات الهيئة السياسية في «الأئتلاف» مؤخراً إلى عقد اجتماع ليبحث التطورات، والتي كان من أبرزها تصنيف «فتح الشام» كمنظمة إرهابية.

ويقتل الانقسام بدأ حاداً إلى جهة هذا التصنيف، حدث لوحت كتلة «ديمقراطية وعلمانية رئيسية»، بالانسحاب منه على خلفية رفض كتل أخرى إصدار بيان رسمي به القطع، مع «فتح الشام» التي ظلت مرتبطة بتنظيم «القاعدة» حتى بعد تغيير اسمها إلى «جبهة فتح الشام» واعتبارها تنظيمًا إرهابياً.

#### الوطن

الإدارة الحالية تترك لـ «إدارة ترامب» تركة ثقيلة

### موسكو: العمل مع إدارة أوباما أمر صعب جداً

#### الوطن

الأميركي باراك أوباما بشكل عام على الاتفاق، مشيراً إلى أن موسكو ستستمر في الاتصالات مع الجانب الأميركي رغم ذلك. وفي سياق حديثه عن العلاقات الروسية الأميركية قال ريباكوف: «إن إدارة أوباما تترك للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب أنقاض تركة ثقيلة في العلاقات مع روسيا»، لافتاً إلى أن بلاده تدرس بعناية كل الإشارات التي يرسلها ترامب والأشخاص من محيطه بشكل عام.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أعلن مؤخراً أن روسيا ترى وجود غرابة في تصرفات الولايات المتحدة حول صياغة اتفاقات بخصوص الوضع في حلب، مشيراً إلى أن الجانب الأميركي طلب في البداية عقد لقاء، ولكنه لاحقاً سحب هذا الطلب ومن ثم اتفق بعد ذلك على مواصلة الحوار في جنيف.

#### الوطن

الأميركي باراك أوباما بشكل عام على الاتفاق، مشيراً إلى أن موسكو ستستمر في الاتصالات مع الجانب الأميركي رغم ذلك. وفي سياق حديثه عن العلاقات الروسية الأميركية قال ريباكوف: «إن إدارة أوباما تترك للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب أنقاض تركة ثقيلة في العلاقات مع روسيا»، لافتاً إلى أن بلاده تدرس بعناية كل الإشارات التي يرسلها ترامب والأشخاص من محيطه بشكل عام.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أعلن مؤخراً أن روسيا ترى وجود غرابة في تصرفات الولايات المتحدة حول صياغة اتفاقات بخصوص الوضع في حلب، مشيراً إلى أن الجانب الأميركي طلب في البداية عقد لقاء، ولكنه لاحقاً سحب هذا الطلب ومن ثم اتفق بعد ذلك على مواصلة الحوار في جنيف.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أعلن مؤخراً أن روسيا ترى وجود غرابة في تصرفات الولايات المتحدة حول صياغة اتفاقات بخصوص الوضع في حلب، مشيراً إلى أن الجانب الأميركي طلب في البداية عقد لقاء، ولكنه لاحقاً سحب هذا الطلب ومن ثم اتفق بعد ذلك على مواصلة الحوار في جنيف.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أعلن مؤخراً أن روسيا ترى وجود غرابة في تصرفات الولايات المتحدة حول صياغة اتفاقات بخصوص الوضع في حلب، مشيراً إلى أن الجانب الأميركي طلب في البداية عقد لقاء، ولكنه لاحقاً سحب هذا الطلب ومن ثم اتفق بعد ذلك على مواصلة الحوار في جنيف.

## محاولات لمنع تفكك «أحرار الشام»

الإعلان عن اندماج ١٦ ميليشيا من ضمن الحركة، ومن ثم تبعه إعلانات فردية لثلاث ميليشيات أخرى، وعهدت قيادة التشكيل الوليد للمدعو هاشم الشيخ أبو جابر القائد الأسبق لـ «الأحرار».

جاء بعد أيام من انتخاب علي العمر قائداً لـ «أحرار الشام»، وسط اعتراض أعضاء في مجلس الشورى بينهم «أبو جابر» والقائد العسكري «أبو صالح حطان».

وتحدثت تقارير صحفية عن أن الموقف من «جبهة النصرة» يهدد بتفكيك كتل سياسية وعسكرية رئيسية في المعارضة السورية بينها «أحرار الشام الإسلامية».

ولوحظ بحسب التقارير عودة ميليشيا «جيش الأحرار» إلى مبدأ أن الحركة «مشروع أمة» وليس «ثورة شعب»، المبدأ الذي اعتمدته الحركة في إطار الاتجاه نحو الاعتدال. ويعتقد بحسب التقارير أن الموقف من «النصرة» عامل أساسي في الانقسام في «أحرار الشام».

و«أحرار الشام» من الميليشيات المسلحة القريبة من نهج «القاعدة»، والتي يسعى الغرب إلى تعويمها بجهة أنها «معارضة معتدلة». وأدت مشادات ضمن قياداتها بشأن اقتحام بلدتي فكريا والقوعة بريف إدلب الشمالي المحاصرتين من ميليشيا «جيش الفتح» الذي يقوده «فتح الشام»، إلى «فقد» مترجمين أبو يحيى الحموي، وتعيين المدعو علي عمر مترعاً جديداً لها.



مجموعة من «أحرار الشام» في إدلب

تشكيل «جيش الأحرار»، في خطوة بدت للشوكة الأولى أنها عبارة عن انشقاق طبيعي داخل الحركة ينتج لها مرونة أكبر بالتحرك سياسياً وعسكرياً بشكل مستقل عن بعضها البعض، ولكن هذا الفتن لم يستمر إلا أسابيع لتكتشف أن الأمور غير هذا، بل هي أقرب إلى الانشقاق أو الانسحاب غير المخطط.

وظهر مساء السبت بيان يحمل شعار «حركة أحرار الشام الإسلامية»، مع تسمية جديدة باسم ميليشيا «جيش الأحرار»، وبدئ به «واعصموه بحبل الله جميعاً»، وتم سرد

«أن يكسر باب الجهاد أو يوصل للابد». ووقع على البيان (أمين هاروش - علي العرجاني - أبو بصير الطرطوسي، ماجد راشد - ماهر علوش - أبو العباس الشامي - أحمد محمد الخطيب - مصطفى كور - عباس شريف - أبو حمزة الرقي - أسن النذاف - شريف هزاع - أحمد عبد الكريم نجيب).

تمر حركة أحرار الشام الإسلامية، أمام المنعطف الأخطر في مسيرتها التي انطلقت منذ نهاية عام ٢٠١١، بعد أن أعلن بالأسس مجموعة من قياديينها الشرعيين والعسكريين،